

اما الطيور فالداجنة تستعمل نحواً من اثني عشر صوتاً تعبر بها عما في اذهانها من الاغراض المختلفة كالدعوة والتحذير وطلب الطعام والفيظ وغير ذلك . ومن اغرب ما يحكى عن البيغاء من قبيل التعقل في استعمال الالفاظ ما رواه امير البحر السير سوليفان المشهور بدقة مراقباته عن بيغاء افريقي كان في بيت ابيه فانه كان يدعو اهل المنزل وبعضاً من الزائرين باسمائهم الخاصة ويحيي الجميع نهائراً بتحية الصباح وليلاً بتحية المساء من غير ان يخالف بينهما . واعجب من ذلك انه كان معتاداً ان يضيف عبارة موجزة الى التحية التي كان يحيي بها رب المنزل فلما مات لم يعد الى ذكرها قط

والصيادون المحنكون يعلمون جيداً كيف تتفاهم اسراب الطير والحيوان باصوات التحذير فتسرع الى الفرار قبلما يداهمها الخطر وكيف تستنزل الطيور المحبوسة في افقاصها الجماعات السابحة في الهواء فيقع النوع على نوعه والشكل على شكله . ولقد اختبرت شيئاً من هذا القبيل في حدائتي وقد كنت شديد التعلق بالصيد فكنت اذا سمعت اصوات بعض الطيور في فصل الربيع اعلم وفلما اخطى هل شرعت في بناء عشاشها ام لا واعرف من لهجاتها هل تقف بيضا عن الفراخ ام لا

ويقال بالاجمال ان الكائنات باجمعها لها من اللغة او ما يقوم مقامها ما يفي بمحاجاتها الضرورية ويضمن بقاءها . اما اذا قيل ان الحيوانات عطل من الافكار واللغة لا تتم بدون الافكار التي يعبر بها عنها قلنا ولماذا لا يورد الغراب مثل البابل مع ان تركيب اعضاء الصوت في كليهما واحد (ستأتي البقية)

البعوض

لحضره الادب اسعد افندي المألوف

احد متخرجي المدرسة الكلية الاميركانية في بيروت

قد اكثر الجرائد العلمية الاجنبية في هذه الايام من الكلام عن البعوض وما له من التأثير في جلب الامراض ونقل العدوى من الليل الى الصحيح كنقل حمى الوبالة المعروفة بالحمى الملاريا والحمى التيفوئيدية وبعض الامراض التي تختلط جراثيها بالدم فاحببت ان اذكر لقرآء الضياء فصلاً موجزاً في تولد هذه الحشرات ونموها وكيفية معيشتها والوقاية منها فأقول ليس لكل الحشرات قدرة على نقل الامراض المعدية ولا كلها في ذلك سواء فالذباب مثلاً ينقل العدوى في امراض العينين واكثر الامراض الجلدية ولكنه لا يقدر على نقل الحميات لان مقدمه مخلوق على هيئة تمكنه من اللحس والولغ ولكن ليس فيه ما يمكنه من وخز الجسم وامتصاص الدم ونقل ما يكون فيه من الجراثيم المرضية . وبخلاف ذلك البعوض فان له في خرطومه آلة تشبه المنشار يتصل بها شفتان تنضمّان عليها فاذا وُقع على الجسم ضرب بذلك المنشار فيخرق الجلد ويمتص ما يخرج من الدم مفرزاً سيالاً يمنع جمود الدم لئلا يسد الجرح ويمنعه من الامتصاص ومتى اروي غليله يطير من جسم الى آخر فيفرز ما قد امتصه من الجراثيم المرضية المختلطة بالدم

ويكثر البعوض في الاراضي التي تكثر فيها المياه الراكدة لانه يبيض في تلك المياه والاناث منه هي التي تنتشر في البيوت ومجمعات الناس واما

الذكور فانها تقصد البراري الكثيرة الازهار او تحوم حول الماء تنتظر اناتها.
وتبيض الاثني على وجه الماء ويكون الذي تضعه من البيض نحو ثلاث مئة
بيضة تصفها على شكل قارب لتقوى على مقاومة الريح ولا تغرق عند تموج
الماء . وبعد ان يأتي عليها اربعة ايام او اكثر تبعا لحرارة الجو يخرج من هذا
البيض الدود المعروف فيليبث على وجه الماء ليتنفس الهواء وهو يتنفس حيث
من انبوبة على طرف مؤخره . وبعد مدة تتحول الدودة منه الى زيز
فيكبر رأسها حتى يأخذ معظم الجسم وينقل تنفسها الى انبويتين تتولدان في
مؤخر الرأس . ويكون هذا الزيز مغلقا بغشاء شفاف فيسبح في الماء دون
ان يناول غذاء ويبقى على هذه الحالة من خمسة الى خمسة عشر يوما يتحول
في خلالها الى بعوضة فتختار ظهر يوم شمس محرقة ونسيمه لطيف فتخرج
هذه البعوضة رأسها من الغشاء الملتفة به ثم تخرج صدرها وقائمها المقدمتين
الى خارج الماء وتعتمد برجليها على سطح الماء وهي معرضة جناحها لحرارة
الشمس حتى اذا جف جناحها وامكنها الطيران تخرج بقية جسمها من
الغشاء خروج راكب البحر من السفينة وتطير في الجو . ولولا ما يصيب
البعوض في تلك الحال من الآفات الجوية وقوة الريح التي تترق الملايين منه
قبل خروجه من الماء لكان يحجب عنا اشعة الشمس ولا امتلأت البيوت
من هذه الحشرات المؤذية

وافضل الطرق لمنع تكاثر البعوض ردم المستنقعات وتغيير مياه الحياض
والبرك كل خمسة عشر يوما على الاقل . واما في داخل المنازل فان كان
هناك فوهات مفتوحة دائما تؤدي الى مجامع اقدار ورطوبات مما يكون

منبعاً مستمراً للبعوض فافضل طريقة لها ان لم يمكن سدّها ان يطرح في
مجاري تلك الفوهات كميات كثيرة من محلول السليمانى ثم اذا فرغ ما
فيها تطلى الجدران كذلك بالمحلول نفسه فان البعوض على الغالب يذهب
ولا يعود

الساعة المائية

كثيراً ما سئلنا عن صفة الساعة المائية التي اهداها هرون الرشيد
الى الملك شمرمان ولهذا الساعة ذكر شائع على السنة بعض الناس ولكننا لم
نجد من تكلم عليها في كتب العرب كما اننا لم نجد من تكلم على شيء من
مصنوعات العرب ايام استفحال حضارتهم في بغداد والاندلس ما خلا اشياء
ذكرت ذكراً اجمالياً في كتاب نفح الطيب للمقري عند الكلام على بناء
بعض دور الملوك والمساجد وما زينت به من المصنوعات النفيسة . وقد اثرتنا
على ذكر هذه الساعة في بعض تواريخ الافرنج ولكن جل ما وقفنا عليه في
الكلام عنها انها كانت متقنة الصنعة في الغاية تقسم الوقت الى اثني عشرة
ساعة ولها كرات صغيرة من الصفر كلما انتهت ساعة سقط منها بعدد تلك
الساعة على صنع قد وضع تحتها فيرن وذكر بعضهم انه كان فيها فرسان بعدد
تلك الكرات يخرجون من اثني عشرة كوة وانها لما وصات الى فرنسا اكبر
الفرنسيس امرها وكان لها عندهم موقع اعجاب عظيم

اما استنباط هذا النوع من الساعات فالظاهر انه قديم جداً ولعلها
اول اصناف الآلات التي اخترعت لقياس الوقت . واول ما عرف منها كان